# شَرْحُ كِتَابِ أَعْلَامُ السُّنَّةِ الْمَنْشُوْرَةِ لِلْحَكْمِيِّ

– رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى –

## لِفَضِيلَةِ الشّيْخِ أسَامَة بْنُ عَطَايَا العتِيبِي

– حَفِظَهُ اللّهُ تَعَالَى –

 الْدَّرْسُ الّسَادِس عَشَر 



دروس معهد البيضاء العلمية

الدورة الثالثة

تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

١٤٣١هـ – ١٤٣٢هـ






بِسْمِ اللهِ الرَحمَنِ الرَحِيم

إن الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.


﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ 1

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ 2

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ 3

أما بعد:

فإنّ اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد– صلى الله عليه وسلم –وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فما زلت معكم في التعليق على كتاب أعلام السنة المنشورة لإعتقاد الطائفة الناجية المنصورة المعروف ب ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمى – رحمه الله تعالى – المتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية ووصلنا إلى السؤال التاسع والتسعين بعد المائة .

١– آل عمران : 102

٢– النساء : 1

٣– الأحزاب : 7–71




[المتن]

فقال – رحمه الله تعالى –:

"إلى كم قسم تنقسم البدعة بإعتبار إخلالها بالدين؟ فأجاب – رحمه الله تعالى – بأنها تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك."

[الشرح]

- تقسيم البدع:

انتهى جواب هذا السؤال هذا السؤال يتضمن تقسيم البدعة والبدعة لا شك أنها تنقسم إلى أقسام وهذا مما اتفق عليه أهل العلم وإجماعهم على تقسيم البدع لكن باعتبارات عديدة فهناك بدع تتعلق بالإعتقاد وبدع تتعلق بالأعمال والأقوال وهناك بدع تتعلق بالأفعال وبدع تتعلق بالتروك كذلك هناك بدع تتعلق بالعبادات كما هو الأصل وبدع تتعلق بالعادات لكن هذه العادات اقترنت بها قرائن الحقتها بالبدعة فليست هذه العادات في الأساس مما يتعبد به لكن تحويل هذه العادات إلى عبادات جعلها من البدع إذا كانت مما لا أساس له في الشرع كذلك من التقسيمات التي ذكرها أهل العلم للبدع أنه ثمة بدع حقيقية وبدع إضافية كذلك هناك بدع كلية وبدع جزئية وكذلك الإعتبار الذى ذكره الشيخ – رحمه الله – وهو من حيث إخلالها بالدين فهذه معظم الأقسام التي يذكرها أهل العلم أو الإعتبارات التي يذكرها أهل العلم نحو ستة إعتبارات.

- الإعتبارين الذى ذكرهما الشيخ:

ذكر الشيخ – رحمه الله – في كتابه أعلام السنة المنشورة إعتبارين الإعتبار الأول بإعتبار إخلالها بالدين والإعتبار الثاني بإعتبار ما تقع فيه من العبادات والمعاملات فذكر – رحمه الله – هذين الإعتبارين وهما أهم ما يذكر وإن كان ثمة تقسيمات مهمه





- **تقسيمات أخرى للبدعة:**

كتقسيم البدعة إلى فعلية وتركية أو كلية وجزئية فهذه أيضا مهمة أو حقيقيه وإضافية وقد بينها الشاطبي- رحمه الله – ببيانات جميلة سيأتى لعله ذكر بعضها إن شاء الله المقصود أن هذا السؤال يتضمن أن البدعة تنقسم فليست هى قسم واحد أو نوع واحد بل هى أقسام وأنواع قال – رحمه الله –.

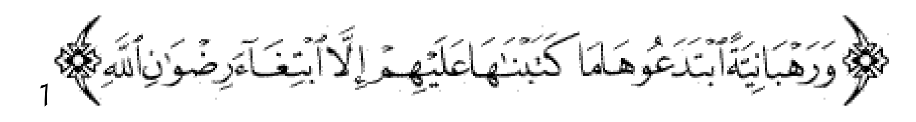
- **إعتبار إخلالها بالدين:**

بإعتبار إخلالها بالدين البدعة من حيث أصلها وكونها شرع مالم يأذن به الله فمع العلم بأن هذا مضاهاة للشرع وأن هذا الأمر هو تشريع من دون الله – جل وعلا – فهذا مشاركة لله – جل وعلا – في صفة من صفاته سواء المتعلقة بالربوبية أو الألوهية أو الأسماء والصفات فمن حيث هي من حيث أنها تشريع وأنها يتقرب بها إلى الله – جل وعلا – وهو لم يأذن بذلك فالأصل أنها بدعة مكفرة فالأصل أن من ابتدع بدعة جاعلاً نفسه أهلاً للتشريع وأن يلزم من متابعته أو مخالفته الثواب والعقاب فهذا لا شك أنه كفر مخرج من الملة .

- **وقوع بعض الناس في البدعة بسبب خطأ في فهم النص:**

لكن هل واقع أهل البدع؟وهل جميع البدع التي يفعلها أهل البدع يفعلونها بهذه الطريقة؟ الجواب لا؛ لأن كثيراً من الناس إنما يبتدعون بتأويل يظنون أن الدليل قد يدل عليه أو أن أصول الشريعة تدل عليه فكثير من البدع تقع بسبب الخطأ في فهم النص أو تطبيق النص أحيانا تكون البدع ليس مردها إلى النص ولكن يفعلها بجهل قصد التقرب إلى الله – جل وعلا – ولكنه يستحسن بعقله هذه العبادة أو هذا الفعل فقد يكون الإستحسان مبني عند بعض الناس على دليل أو نص عام أو قياس أحيانـًا على أمر عقلي محض كما قال الله – جل وعلا –



1

يعنى أنهم أحدثوا هذه الرهبانية مبتدعينها من دون شرع الله ولكنهم ما فعلوها إلا ابتغاء رضوان الله ليس مضادة لله وخروج عن الدين ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ 2 يعنى حتى ما ابتدعوه ما رعوها حق رعايتها لأنه لو رعوها حق رعايتها لسلكوا سبيل نبيهم – عليه الصلاة والسلام – ولكانوا متبعين له غير مبتدعين المقصود أن البدعة في أصلها تعود إلى التشريع من دون الله – جل وعلا – والتحليل والتحريم وهذه من خصائص الرب – جل وعلا – وخصائص الألوهية

- وقوع بعض الناس في البدعة بجهل:

مع ذلك قد يفعل الإنسان هذا الشيء عن اجتهاد خاطئ عن حديث ضعيف أو موضوع عن فهم خاطئ للكتاب أو السنة عن فهم خاطئ لكلام العلماء عن استحسان عقلي يعني أمور عديدة تتسبب في هذه البدع لذلك اتفق العلماء على أن البدعة من حيث مرتكبها لا يمكن أن يحكم بكفره بناء على الأصل بل ينظر إلى البدعة وهل عنده شبهة هل عنده مانع يمنع من ظننا به أنه استحل ما حرم الله عن قصد أو شرع ما لم يأذن به الله عن تعمد و نسبة هذا الدين إلى الله بالكذب والبهتان إذا تبين هذا فهذا هو الذى أو معظم هؤلاء الذين يحكم العلماء بكفرهم حيث يتبين لهم أنهم قصدوا مضادة الدين أو خالفوا معلوم من الدين بالضرورة وإن زعموا أن عندهم شبهة أو يعود هذا الفعل إلي أحد أقسام كفر الردة أو الكفر الأكبر فهذه ثلاث ضوابط تجعلنا نحكم على مرتكبي البدعة بالكفر



---

١ –الحديد:27

٢ – الحديد:27




الأول: أن يكون خالف معلوما من الدين بالضرورة لا يجهل أمثاله هذا الشيء فنعلم أنه قصد مضادة الدين وهذا الأمر مجمع عليه

الأمر الثاني: أن يظهر من حاله ومقاله مضادة الدين فيحكم أهل العلم بكفره كما عليه الباطنية وكذلك الروافض وكذلك كما عليه الجهم بن صفوان وأحمد بن دؤاد وأشباهه ولو كانوا زعموا أنهم عنده شُبه

الضابط الثالث: أن تكون هذه البدعة تعود إلي نوع من أنواع الكفر الأكبر والشرك الأكبر كأن يكون في هذه البدعة إتهام للقرآن بالنقص يعني أن يعود علي القرآن بالتكذيب كمن يزعم أن القرآن لم يُحفظ هذه بدعة رافضية وهي بدعة كفرية كذلك إتهامهم عائشة رضي الله عنها بالفاحشة هذه بدعة كفرية كذلك إظهار إتباع الدين وإتباع السنة وهو في الباطن فيلسوف لا يعمل بهذه الظواهر إلا نفاقا كبدعة المنافقين فهؤلاء هذه بدعتهم مكفرة لأنه يعود إلي بدعة النفاق وهكذا فثلاث ضوابط يحكم علي صاحب البدعة حينئذ.سؤال المائتين ويلاحظ في هذا السؤال أنه السؤال المائتين الذي ينبغي أن يكون خاتمة الكتاب لأن اسم الكتاب مائتا سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية وهي تزيد عن المائتين بثنين وعشرين سؤالا يعني من باب التغليب بحذف الكسر و هذا أسلوب مستخدم عند أهل العلم.

[المتن]

قال رحمه الله: ما هي البدع المكفرة ؟

قال هي كثيرة و ضابطها من أنكر أمراً مجمعًا عليه متواتراً من الشرع معلومـًا من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله ـ عز وجل ـ و القول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله ـ عز وجل – وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسي تكليما و غير ذلك ، و كبدعة القدرية في إنكار علم الله تعالي و أفعاله و قضائه و قدره ، و كبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالي بخلقه و غير

ذلك من الأهواء ، ولكن هؤلاء منهم من عُلم أن عين قصده هدم قواعد الدين و تشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدو له ، وآخرون مغرورون ملبس عليهم ، فهؤلاء انما يحكم بكفرهم بعد اقامة الحجة عليهم إلزامهم بها .

ثم قال في السؤال الواحد بعد المائتين: ما هي البدعة التي هي غير مكفرة ؟

هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب و لا بشيء مما أرسل الله به رسله كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشيء منها ، و لم ينزعوا يداً من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات الي أواخر أوقاتها ، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد ، و الجلوس في نفس الخطبة في الجمعة و غيرها ، و سبهم بعض كبار الصحابة علي المنابر و نحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل و شهوات نفسانية و أغراض دنيوية . انتهى كلامه رحمه الله

اذن هنا ذكر رحمة الله تعالي في هذين السؤالين و الأجابة بيان البدعة المكفرة و غير المكفرة فذكر رحمه الله تعالي أن البدعة المكفرة ما تتوفر فيه ثلاثة شروط

[المتن]

قال من أنكر أمراً مجمعـاً عليه متواتراً من الشرع معلومـاً من الدين بالضرورة

[الشرح]

[الأمر المجمع عليه ]

يعني الذي أجمعت الأمة عليه ، كوجوب توحيد الله ـ جل وعلى ـ وتعظيمه بأسمائه وصفاته وإجرائها على ظواهرها بدون تشبيه ولا تعطيل وكذلك من الأمر المُجمع عليه الصلوات الخمس ووجوب الصوم صوم رمضان والزكاة والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك مما أجمع عليه العلماء.

[ ومتواتراً في الشرع]

متواتر من الشرع كثرة النصوص ليس النص خفياً بحيث يغيب عن بعض أهل العلم لكنه كثير منتشر في الكتاب والسنة واضح

[معلوم من الدين بالضرورة ]

يعني لا يجهله أحد من أهل الإسلام إلا إذا كان نشأ في بادية بعيدة فهذا تختلف عنده الأمور المعلومة من الدين بالضرورة .

فهذه الشروط الثلاثة التي جعلها لتكفير المبتدع

ثم أعاد هذا الأمر بهذه الضوابط إلى نوع من أنواع التكفير وهوالتكذيب بالكتاب والسنة فتكذيب الله وتكذيب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو جحد ما جاء في القرآن أو السنة هذا كفر مستقل الجحود كفر والتكذيب كفر كذلك العناد كفر والإعراض كفر والنفاق كفر الشك كفر كما سبق بيان أنواع الكفر.

[المتن]

لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله

[الشرح]

هذا الضابط يعني لو طبقناه على جميع الكفريات الذي هو بمعنى إنكار مُجمع عليه ومتواتر من الشرع ومعلوم من الدين بالضرورة ممكن لكن لا يلزم أن يكون ذلك تكذيباً بالكتاب كمن يستغيث بغير الله ـ جل وعلى ـ فهذه بدعة في اساسها لم تكن في عهد النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ ويقصدون بها التقرب إلى الله ، كذلك من يطوف تعظيما للقبور لأهلها قربة إليهم هذا شرك أكبر، أما من طاف حول القبر تقرباً إلى الله كما يتقرب بالطواف حول الكعبة فهذا بدعة في الدين من الشرك الأصغر أما إذا أعتقد أن هذا الطواف يقربه إلى صاحب القبر فهذا كافر، وكبدعة الرافضة في تكفير الصحابة والغلو في أهل البيت وإدعاء العصمة فيهم هذه كلها بدع مُجمع على عدم شرعيتها طبعاً الإنكار ، إنكار أمر مُجمع عليه أو الإتيان بشئ




مُجمع على خلافه فقد أجمع أهل السنة على أنه ليس أحد من الناس معصوم بعد النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ هذا إجماع وهذا أدلته في الشرع ظاهرة ومعلوم من الدين بالضرورة ومع ذلك خالف فيه الرافضة فهؤلاء يعني إرتكبوا بدعة مكفرة وما أكثر كفر الرافضة واظهره .

من البدع المكفرة التي مثل بها هنا

[المتن]

كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله ـ عز وجل ـ والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله ـ عز وجل ـ وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليمًا وغير ذلك

[الشرح]

فالجهمية كفرهم السلف قال الإمام ابن المبارك لأن احكي كلام اليهود والنصارى خير من أن احكي كلام الجهمية ، والجهمية كفار عند السلف الذين ظهروا في زمانهم من دعاة الجهمية القائلين بإنكار الصفات والأسماء وكذلك القائلين بخلق الجنة والنار بإنها لم تُخلق بعد وكذلك الذين قالوا بفناء الجنة والنار سويًا هكذا وانكروا عذاب القبر ونعيمه وانكروا الصراط والميزان فهؤلاء كفرهم السلف بالإجماع وكفروا أعيانهم بالإتفاق ، لكن ليس كل من يطلق عليه جهمي فإنه يكون قائلا بهذه الأقوال، الجهمي الذي ينطبق عليه التكفير هو القائل بعقيدة الجهمية التي يظهر من عقيدتهم مضادة الدين و عدم إعتباره و تبديل الدين و الشريعة واضحة من أمرهم و حالهم كالجعد بن درهم و الجهم بن صفوان الترمذي و بشر المريسي و محمد بن شجاع بن الثلجي و أحمد بن أبي دؤاد و برغوث و الجاحظ و النظام و العلاف وأمثال هؤلاء و حفص الفرد، فأمثال هؤلاء لا شك في كفرهم، فقد كفّرهم السلف بأعيانهم و ظهروا من قولهم على أمر عظيم يدل على ردّتهم و زندقتهم و أنهم دخلوا في الاسلام لإفساده، و عمرو بن عبيد كذلك ، و لو حُكي عن بعضهم ما حُكي من التعبّد، فهؤلاء اليهود و النصارى يتعبّدون لكن على غير ملّة الإسلام، فتعبّدهم إنما هو في آخرتهم

وبال عليهم وهو يكون هباءا منثوراً ، أما من وصف بأنه جهمي لقوله ببعض أقوال الجهمية و قاله تقليدا أو عن جهل كالمعتصم رحمه الله، فهذا لا يكون كافرا إلا بعد إقامة الحجة عليه و عناده و إصراره، لذلك لم يكفّره الإمام أحمد و إن وصف بأنه جهمي، لكن لا يعترض على تكفير أعيان الجهمية بأنه لم يكفر المعتصم، و هذا من أساليب البدعة الحلبية الجديدة أنهم إذا جئت تقول لهم أنتم لا تبدعون فلانا مع علمك بالأدلة و إتضاح الأمر لك، فيلزمك تبديعه فيقول أنت لماذا تلزمني اذهب ألزم فلان من العلماء الذين قالوا بمثل قولي في هذه المسألة، فبدل أن يتوب و أن يرجع و أن يلتزم الدليل أملى عليهم الشيطان شبهة الإلزام و اللوازم، لماذا لا تنكر عليه؟ انكر على ذاك و احكم عليه فأنا بعد ذلك أقبل حكمك و يصفون السلفيين بأنهم يكيلون بمكيالين، طيب الآن الأغاني حرام، لما نأتي نقول للعامة، يعني سبحان الله أصبح علي الحلبي و أشباهه مثل الأطفال مثل العوام، بعض العوام الذين لا يعقلون، كنا من قبل لما ننصح العامي و نقول له الغناء حرام، يقول يا أخي الدولة، ...ليرد النصيحة و بعض الناس نقول لهم اتركوا شرب الدخان قالوا يا أخي الدولة تبيعه،يعني موجود في الدكاكين، سمحت به الدولة، لماذا تنكرون،روح انكر على الدولة، الآن عقل علي الحلبي و أشباهه مثل عقول هؤلاء العامة،لماذا لا تبدّع فلان، اذهب و روح انصح المفتي، روح انصح الشيخ صالح اللحيدان، روح انصح الشيخ فلان، الزم بن منيع و الملك عبد الله حتى يعني نحن نترك، إيش هذا الكلام الفارغ، ما هذا المنطق العجيب الغريب أن الانسان لا يقبل الحق حتى نحكم أو حتى ننكر على غيره مثل ما أنكرنا عليه، ما هذا الكلام الفارغ، و هل أنت مسؤول عن الناس؟ أنت مسؤول عن نفسك، : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨)﴾ ١

و ليس هذا من الكيل بمكيالين و أنت تعلم هذا لأن في أشياء لا تستطيع ان تقولها لبعض الناس للمصالح والمفاسد، كذلك بعض الناس يكون معذور لعدم بلوغ العلم إليه، أنت قد

---

١ - المدثر: ٣٨

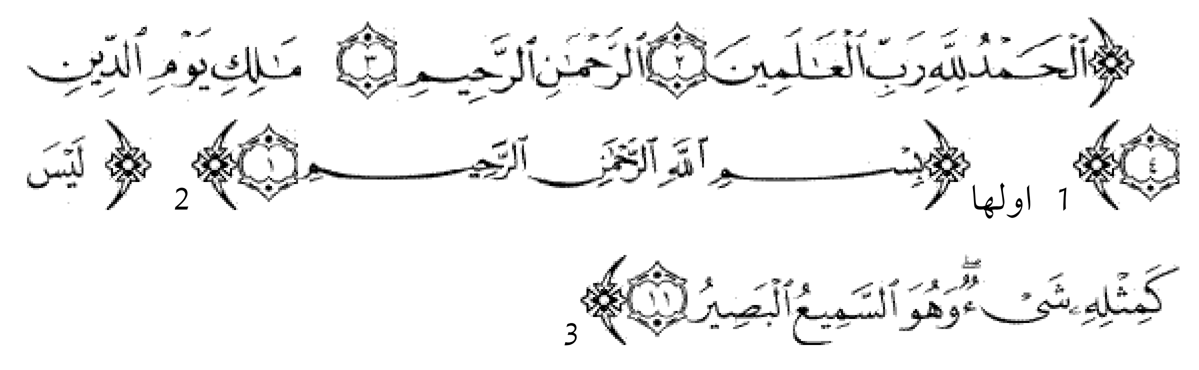


وصل إليك العلم وعرفت مالم يعرف فلان فكيف تسوي بين حالك و حاله

- **أسباب تكفير الجهمية وعدم تكفير المعتصم:**

.كذلك من يأتي اليوم وينكر تكفير الجهمية يقول كيف يا الإمام أحمد كفر ابن ابي دؤءاد هل سمعتم أحدا من هؤلاء المبتدعة أو من أهل السنة اعترض على الإمام أحمد وقال له ليش ما تكفر المعتصم أنت واللالكائي والمجموعة كلها لماذا تكفرون الجهمية وما كفرتم المعتصم أنتم تكيلون بمكيالين هذا هو لسان الحال ومقال أمثال هؤلاء المنحرفين، ونحن نقول هناك فرق، نعم قول الجهمية كفر، وتعطيل صفات الرب ـ جل وعلى ـ كفر لأنه تكذيب للكتاب والسنة هذا لا شك فيه، لكن أولئك قد ظهر من حالهم أنهم معاندون للدين أو أولئك القوم أقيمت عليهم الحجة وهذا لم تقم عليه الحجة أو لم يفهم الدليل لجهله وإنما حمله على ذلك تقليداً للمأمون أخوه وكان عامياً لا يحسن القراءة والكتابة المعتصم فلذلك الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ عذره لأنه لا يفهم، وأنه حمله على ذلك الحمية،وإلا هو لا يفهم هذه الأشياء وعذره بجهله مع أن المعتصم ما كان ينكرخلق الجنة والنار وينكر الصراط والميزان لم يعرف عنه هذا. كان الكلام حول الأسماء والصفات ،فالجهمية في معتقداتهم ظهر من حالهم ومعتقداتهم الزندقة ،واقيمت عليهم الحجة كذلك،أما المعتصم كان لايفهم، فرق بين العامي وبين الداعية وصاحب الدعوة صاحب العلم ،علي حسن يريد ان نسويه بالعامة، العامة خيرمنك لأن العامي معذور بالجهل إذا ما كان يفهم الأدلة أولا يفهم الكلام ولكن أنت تفهم وكنت تناضل عن هذا الفهم ولكن للأسف الشديد بسبب الهوى بسبب البدع التي طمست على قلبه وبصيرته انحرف وصار يتذرع بذرائع العوام للأسف الشديد

كذلك بدعة القدرية طب بدعة الجهمية واضحة ينكرون صفات الله ـ جل وعلا ـ والله ـ جل وعلا ـ في القرآن وصف نفسه بصفات كثيرة



[1] اولها [2] [3]

الى غير ذلك من الأدلة والقرآن كلام الله غير مخلوق وليس شيء من الله مخلوق بل هو الخالق وما سواه مخلوق، والله ـ جل وعلا ـ إنما هو قائم بذاته وصفاته لا يقال لشيء من أسمائه أو صفاته إنه مخلوق والقرآن كلامه سبحانه وتعالى فالذي يقول اي صفة من صفات الله مخلوقة فهو كافر لكن تكفير العين يحتاج الى تطبيق ضوابط التكفير.

- **بدعة القدرية:**

في القدر قد خالف أهل السنة أقوام في باب القدر فمنهم من كانت مخالفته بدعة مكفرة ومنهم من كانت مخالفته بدعة مفسقة عند أهل العلم، فالذين أنكروا علم الله السابق أنه لايعلم بالأشياء قبل وقوعها وأن الأمر أنف أو يعلم الكليات ولا يعلم بالجزئيات إذا انكروا شيء من علم الله فقد كفروا بإجماع الصحابة بإجماع السلف هذه بدعة مكفرة وهي تعود إلى إنكار صفة من صفات الله ـ جل وعلا ـ كذلك الذي يقول إن ثمة خالق غير الله ـ سبحانه وتعالى ـ مستقل بالخلق هذا كافر.

- **فرقة المعتزلة:**

لكنهم المعتزلة يقولون إن العبد يخلق فعله بإقدار الله له، يعني يرجعون أمره أو شيء من أمره إلى الله لكن هو عندهم فعله ينسب إليه لا إلى الله خلقاً وإيجاد ينسب إليه هو وما

---

١ – الفاتحة:2:4

٢ – الفاتحة : 1

3 – الشورى : 11




صرح المتقدمون بالخلق هنا المتأخرون صرحوا بالخلق بعضهم قال يُحدث فعله لكن لا يجعلونه على صفة الإستقلال أو أنه خارج عن إرادة الله وعن قدرة الله ولكن يقولولون هذه القدرة لا تنسب إلى الله بمعنى أنه هو الذي ارادها فيجعلون الإرادة فقط للإرادة الشرعية ولا يفهمون الإرادة الكونية فهذه بدعتهم مفسقة وما كفرهم العلماء لهذا إنما كفروامن قال بإنكار علم الله السابق أو إنه يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات كذلك الذي ينكرأن الله سبحانه وتعالى خالق وأنه يريد الإرادة العامةز

أو شيئا من أمره إلى الله ولكن هو عندهم فعله يُنسب إليه لا إلى الله خلقا وإيجادا ينسب إليه هو، وما صرّح المتقدمون من المعتزلة بالخلق هنا، المتأخرون صرّحوا بالخلق بعضهم قال يُحدث فعله لكن لا يجعلونه على صفة الاستقلال أو أنه خارج عن إرادة الله وقدرة الله لكن يقولون هذه القدرة لا تنسب إلى الله بمعنى أنه هو الذي أرادها فيجعلون الإرادة فقط هي الإرادة الشرعية ولا يفهمون الإرادة الكونية فهذه بدعة مفسقة وما كفرهم العلماء لهذا إنما كفروا من قال إنكار علم الله السابق أو هو يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات كذلك الذي ينكر أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ خالق وأنه يريد الإرادة العامة فهذا أيضا أنكر صفة من صفات الله – جل وعلا–.

[المتن]

قال "كبدعة القدرية في إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضائه وقدره وكبدعة المجسّمة"

[الشرح]

المجسّمة الممثلة المشبهة الذين يقولون لله – سبحانه وتعالى– طول وعرض أو يد كيدي وسمع كسمعي أو يشبهون المخلوقين أو يتخيلون خيالات فاسدة كهشام الجواليقي وكذلك




هشام بن الحكم الرافضي الذي هو الملقب بالشيطان الطاق هؤلاء الروافض المتقدمون هم أساس التشبيه والتمثيل

[المتن]

" الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء"

[الشرح]

يعني التي تصل إلى إنكار معلوم من الدين بالضرورة مع الإجماع على هذا الأمر وتواتره في الشرع.

[المتن]

ثم قال: "ولكن هؤلاء منهم من عُلم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره"

[الشرح]

لأنه منافق زنديق كابن سبأ والجعد والجهم ونحوهم

" بل هو أجنبي عن الدين وإن تظاهر به من أعدى عدو له"

يعني من أعدى أعداء الإسلام وهناك صنف آخر ارتكبوا بدعا مكفرة لكنهم "مغررون ملبس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم وإلزامهم بها"

فهؤلاء يبين لهم الحق والهدى، طبعا إذا كان من أمثالهم من يجهل هذا كمن نشأ في بلدة بعيدة لاسيما إذا كان أمرا معلوما من الدين بالضرورة فهذا لا يُعذر فيه إلا إذا كان جاهلا جهلا مطبقا بحيث كمن نشأ ببادية بعيدة أو حديث عهد بإسلام فهذا الذي كمن يستغيث بغير الله في بلد ليس فيها علماء سنة وتربى على هذا فهذا لا يُقدم على تكفيره إلا بعد إقامة الحجة عليه والله أعلم.

- **البدع الغير المكفرة:**




وأما البدعة الغير المكفرة ما دون ذلك وهي التي لا تعود إلى أصل من أصول التكفير أو نوع من أنواع الكفر الأكبر كذلك لا يكون إنكار أمر مجمع عليه أو إنكار أمر معلوم من الدين بالضرورة.

- بدع المروانية:

[المتن]

قال: " كبدعة المروانية"

[الشرح]

مروان بن الحكم ـ رحمه الله ـ وعفي عنه قد فعل أفعال يعني أخطأ فيها وهي من بدع العبادات وأنكر عليه الصحابة -رضي الله عنهم- وما كفّروه ولا نزعوا بيعته يعني بيعة من ولاّه فطبعا مروان إنما أظهر هذه الأشياء في ولايته بعضها كان أيام ما كان أميراً في المدينة لكن كان مثل الخطبة قبل الصلاة

بدعة تأخير الصلاة إلى آخر وقتها:

[المتن]

قال: "كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر وقتها"

[الشرح]

تأخير الصلاة جائز في الأصل، الصلاة في أول وقتها أو آخر وقتها وفعله النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ أحيانـًا لكن المداومة على ذلك حتى تكاد الصلاة يذهب وقتها فهذا كان من المحدثات.

بدعة تقديم الخطبة قبل صلاة العيد:

[المتن]

كذلك "تقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد"

[الشرح]

ولكن هذا الذي فعله مروان فعله في زمن معاوية –رضي الله عنه– ومعاوية صحابي جليل وهذا الفعل قد ورد عن عمر رضي الله عنه وعن عثمان أحيانا أنهم كانوا إذا رأوا تأخراً في الناس بدأوا بالخطبة قبل الصلاة حتى يجتمع الناس ثم صلوا فهذا الأمر ثبت عن عمر وثبت عن عثمان – رضي الله عنهما– فهذا ليس من البدع ولكن هذا يعني قد فعله بعض الصحابة لعلة ونحن نقول خير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم- ولو فُعل كما فعله الصحابة لا يقال بدعة.

- بيان أن البدع السابقة تعتبر بدعة في حال الدوام عليها بدون عذر:

لكن من داوم على ذلك بدون عذر فهذا الذي لم يفعله أحد من الصحابة ويكون حينئذ بدعة

- بدعة الجلوس في نفس الخطبة:

[المتن]

"كذلك الجلوس في نفس الخطبة يوم الجمعة "

[الشرح]

يعني بدل أن يخطب قائما يخطب جالسا فهذا الأصل فعل أنه ليس بدعة، معصية مخالفة ترك السنة لكن من فعل هذا وداوم فهذا الذي قد يطلق عليه ارتكب بدعة لاسيما إن اعتقد أنّ جلوسه أفضل من غير حاجة ولا ضرورة.




- **حكم سب الصحابة:**

[المتن]

قال: " وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر"

[الشرح]

سب الصحابة رضي الله عنهم إن كان للجميع أو العشر المبشرين بالجنة أو أبي بكر وعمر فهذا كفر لأنّ لا أحد يشك في أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما- ولم يحصل خلاف فيهما بين السلف في التفضيل وفي الإمامة في الدين ما في أبداً حصل أيّ نزاع في هذين الإمامين الجليلين إنما نازع أهل البدع والإلحاد والزندقة، عثمان - رضي الله عنه- صحابي جليل ولا مطعن فيه ولا يستطيع أحد أن يتكلم فيه ولكن قد وقع كلام في عهده – رضي الله عنه- حتى من بعض الصحابة بسبب أفعال نُقمت عليه من أهل الفتنة وضخموها بعض الصحابة – رضي الله عنهم- استنكر عليهم أشياء فبين له عثمان –رضي الله عنه- والتأمت النفوس والحمد لله ولكنهم ما سبوه ولا شتموه ولكن قد يحصل منهم ذكر لخطأ عنده –رضي الله عنه- لكن الصحابة كلهم يحبونه ويحترمونه ويعرفون أنه من المبشرين بالجنة لكنه - رضي الله عنه ـ وأرضاه لما ثار عليه الثوار وقتلوه – رضي الله عنه- كعليّ – رضي الله عنه- وإتهام بعض الناس له بممالاة قتلة عثمان وهذا غير صحيح وكذلك - رضي الله عنه- ما حصل من قتال بينه وبين عائشة وطلحة والزبير ثم معاوية – رضي الله عنه- حصل فتن وإختلاف واجتهدوا وكلهم يذكرون بالجميل وكلهم كان يسعى للحق لكن كان علي - رضي الله عنه- أقرب الطائفتين إلى الحق - رضي الله عنهم جميعا-

- **السكوت عند المفاضلة بين الصحابة:**

فما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم في عهد علي وعثمان ـ رضي الله عنه ـ جعل بعض السلف كسفيان الثوري ويحيى بن سعيد القطان إذا ذكر المفاضلة بين الصحابة ذكر أبا بكر

وعمر ثم توقف، سكت، لم يسكت لأنّ عثمان – رضي الله عنه– ليس صحابيًا وخليفة معتبراً وكذلك عليّ – رضي الله عنهم– ولكن إنما سكتوا عن المفاضلة ولكن نحن نعلم أن النص المتواتر عن ابن عمر وغيره الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يسمع الصحابة يقولون أن أفضل الأمة بعد نبيها أبا بكر وعمر وعثمان فيسكت، فيسمع يقرهم على ذلك ولا ينكر عليهم فهذا أمر إجماعي فضل عثمان بعد عمر وخطأ هذا من سفيان ومن يحيى بن سعيد الأنصاري الإمام أحمد – رحمه الله– يعني ما ذكر أن هذا مبتدع من فعل هذا ولكن يعني نقله على أنه قول بعض أهل السنة لكن هو لا شك خطأ

- **متى يعتبر السكوت عند المفاضلة بين الصحابة بدعة؟**

لكن هل يبدع؟ يبدع إذا لم يعتقد إمامة عثمان، يبدع إذا طعن في عثمان – رضي الله عنه– أما إذا سكت فهذا سكوت وإن كان خطأ لكنه لا يُبدَّع وفعله مخالف للسنة الكلام على الوقف لا على تفضيل غيره فلذلك نصّ الإمام أحمد على أن من يفضل عليا على عثمان أنه مبتدع التفضيل يحتاج إلى دليل والشيعة والروافض هم الذين يفضلون عليا على بقية الصحابة أو يفضلون عليا على عثمان كما يفعله بعض الكوفيين لكن الذي يتوقف هذا لم يبدعه السلف يعني يرى فضيلتهم جميعا لكن يقول أبو بكر وعمر ثم يسكت، شيخ الإسلام – رحمه الله– في مجموع الفتاوى ذكر سبب هذا التوقف وعدم تبديع الإمام أحمد لمن توقف

- **سبّ أبو بكر وعمر بدعة مكفّرة:**

لكن الذي يسبّ أبا بكر وعمر هذا بدعته مكفرة، لأنه أنكر معلوما من الدين بالضرورة؛ فعل مخالفا للدين وهذه المخالفة معلومة من الدين بالضرورة وأمر متواتر مجمع عليه نصوص فضل الشيخين وجميع عامة المسلمين فضلا عن علمائهم كلهم يترضّى عن




الشيخين ولا يذكرهما إلا بالجميل إلا الرافضة ومن على شاكلتهم، في عصر علي – رضي الله عنه- حصلت الفتنة، أو بدأت بوادرها في آخر خلافة عثمان –رضي الله عنه-

- **بيان أن بدعة مروان بن الحكم في سب الصحابة على المنبر بدعة مفسقة لا مكفرة:**

لذلك حصل بين بعض الصحابة كلام فهذا الذي حصل على المنابر من سبّ بعض الصحابة وهم عليّ – رضي الله عنه- سبّ عليّ – رضي الله عنه- من قِبَل بعض بني أميّة كمروان بن الحكم فهذا هو الذي يعتبر من البدع المخالفة للحق والهدى لكن هناك عندهم شبهة وعندهم أغراض دنيوية وشهوات نفسانية والحمد لله أن الصحابة - رضي الله عنهم- قد التأمت نفوسهم بعد حصول الفتنة وهدأت وماتوا وهم يعني، كلهم على خير – رضي الله عنهم- كلهم من أهل الجنة ولا نذكرهم إلا بالجميل لكن الذي حصل ويكون بدعة إنما هو التنقص الذي يكون بسبب دخول الفتنة بسبب أنه عضو في الفتنة كمروان بن الحكم هذه بدعة غير مكفّرة لكن الذي يكون في حقد على الصحابة، حقد على حملة الدين، حقد على الشيخين هذا كافر مرتد كمن يكفر معظم الصحابة أو من يكفر الصحابة جميعا هذا كافر بل شيخ الإسلام يقول: "من يشك في كفره كافر مثله" أما من حصل منه سب لشبهة ولفتنة حصلت كما وقع من مروان فهذا لا يكفر بل فعله من البدع غير المكفرة بل البدع المفسقة.

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.